سئله عليه السلام من جعل علي خزائن الارض إيذانا بان ذلك
امر لا مرد له غني عن التصريح به لا سيما بعد تقديم ما يدرج
تحته احكام السلطنة بحذافيرها من قوله انك اليوم لدينا مكين
امين والتنبيه علي ان كل ذلك من الله عز وجل وانما الملك آلة
في ذلك قيل **وكذلك** اي مثل ذلك التمكين البديع **مكنا ليوسف**
اي جعلنا له مكانا **في الأرض** اي ارض مصر روي انها كانت
اربعين فرسخا في اربعين وفي التعبير عن الجعل المذكور بالتمكين
في الارض مسندا الي ضميره عز سلطانه من تشريفه عليه السلام
والمبالغة في كمال ولايته والاشارة الي حصول ذلك من اول الامر
لا انه حصل بعد السوال مالا يخفي **يتبوأ منها** ينزل من بلادها
حيث يشا وينخده مبارة وهو عبارة عن كمال قدرته علي التصرف
فيها ودخولها تحت ملكه وسلطانه فكانها منزلة يتصرف فيها
كما يتصرف الرجل في منزله وقرا ابن كثير بالنون روي ان الملك توجه
وختمه بخاتمه ورداه بسيفه ووضع له سريرا من ذهب مكللا
بالدر والياقوت فقال عليه السلام اما السرير فاشد به ملكك
واما الخاتم فادبر به امرك واما التاج فليس من لباسي ولا لباس
اباي فقال قد وصفته اجلالا لالك واقرارا بفضلك فجلس علي
السرير ودانت له الملوك وفوض اليه الملك امره واقام العدل بمصر
واحبه الرجال والنساء وباع من اهل مصر في سنين القحط الطعام في السنة
الاولي بالدنانير والدراهم وفي السنة الثانية بالحلي والجواهر
وفي الثالثة بالدواب ثم بالضياع والعقارثم برقابهم حتي استرقهم
جميعا فقالوا ما راينا كاليوم ملكا اجل واعظم منك ثم اعتقهم ورد
اليهم املاكهم وكان لا يبيع من احد من المصارين الكثر من حمل بعير

بين الناس **نصيب برحمتنا** بعطايانا في الدنيا من الملك
والغني وغيرهما من النعيم **من نشا** بمقتضي الحكمة الداعية الي
المشية **ولا نضيع اجر المحسنين** بل نوفيه بكماله وفيه
اشعار بان مدار المشية المذكورة احسان من نصيب الرحمة المرقومة
وانها اجر له ولدفع توهم انحصار ثمرات الاحسان فيما ذكر من الاجر
العاجل قيل علي سبيل التوكيد **ولاجر الاخرة** اي اجرهم في الاخرة
والاضافة للملابسة وهو النعيم المقيم الذي لا انفاد له **خير**
لهم اي للمحسنين المذكورين وانما وضع موضعه الموصول فقيل
للذين امنوا وكانوا يتقون بشيرا علي ان المراد بالاحسان انما
هو الايمان والثبات علي التقوي المستفاد من جميع صيغتي
الماضي والمستقبل **وجا اخوة يوسف** ممتارين لما اصاب ارض
كنعان وبلاد الشام ما اصاب مصر وقد كان ارسلهم يعقوب عليه
السلام جميعا غير بنيامين **فدخلوا عليه** اي علي يوسف وهو
في مجلس ولايته **فعرفهم** لقوة فهمه وعدم مباينة احوالهم
السابقة لحالهم يومئذ لمفارقته اياهم وهم رجال وتشابه هيباتهم
وزيهم في الحالين ولكونه همته منعودة بهم وبمعرفة احوالهم
لا سيما في زمن القحط وعن الحسن ما عرفهم حتي تعرفوا له **وهم له**
منكرون اي والحال انهم منكرون له لطول العهد وتباين ما بين
حاليه عليه السلام في نفسه ومنزلته وزيه ولاعتقادهم انه
هلك وحيث كان انكارهم امرا مستمرا في حالتي الحضر والمغيب
اخبر عنه بالجملة الاسمية بخلاف عرفانهم اياه **ولما جهزهم**
بجهازهم اي اصلحهم بعدتهم من الزاد وما يحتاج اليه المسافر
واوفر لكيلهم بما حاولوه من المبرة وقري بكسر الجيم **قال ائتوني**

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)